The problem of identity and Arabism in the thought of Shakib Arslan

Rasha Ibrahim Zamlout[*]
Dr. Hala Ali[**]
Dr. Afraa Ismael[***]

(Received 2 / 2 / 2026. Accepted 29 / 3 / 2026)

□ ABSTRACT □

This research aims to trace the ideas of Shakib Arslan (1869-1946) concerning the concept of identity, which he initially linked to Islam. His ideas subsequently diverged, sometimes advocating for Islamic unity under the Ottoman state, and at other times for Arab unity. The research adopted the historical and analytical methods, focusing on providing an analytical reading of the most important ideas advocated by Shakib Arslan, such as Arabism and unity, while identifying the historical circumstances and relationships that shaped his thought. The research arrives at several conclusions, most notably that Arslan could not separate Arabism from its Islamic dimension. He viewed Islam as the unifying, normative, and value-based framework within which Arabism should remain governed, while he saw the Arab League as the necessary political framework after the fall of the Caliphate. Furthermore, the research clarifies that the Arab renaissance cannot be achieved, nor can it reach its goals, apart from Islamic teachings. Therefore, the renaissance advocated by Shakib Arslan was a cohesive Arab-Islamic renaissance, combining modern science with pride in cultural and religious heritage, calling for unity, and rejecting division.

Keywords: Identity, Arabism, the Ottoman State, the Arab Union.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*]**PhD Candidate - Department of Philosophy - Faculty of Arts and Humanities - Latakia University - Syria. rasha.zamlout9@latakia-univ.edu.sy.**
[**]**Associate Professor- Department of Philosophy - Faculty of Arts and Humanities - Latakia University - Syria. haladamas1980@gmail.com.**
[***]**Associate Professor- Department of Philosophy - Faculty of Arts and Humanities - Latakia University - Syria. afraaismael2018@gmail.com.**

إشكالية الهُويَّة والعروبة في فكر شكيب أرسلان

رشا إبراهيم زملوط*

د. هلا علي**

د. عفراء إسماعيل***

(تاريخ الإيداع 2/ 2/ 2026. قُبِل للنشر في 29 / 3 / 2026)

ملخّص

يهدف البحث إلى تتبّع أفكار شكيب أرسلان (1869 _ 1946م) فيما يخصّ فكرة الهُويَّة، والتي ربطها في بداية مسيرته الفكرية بالإسلام، ومن ثم تباينت أفكاره بين الدعوة نحو الوحدة الإسلامية تحت الدولة العثمانية تارةً، والوحدة العربية تارةً أخرى، وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، حيث ركز على تقديم قراءة تحليلية لأهم الأفكار التي نادى بها شكيب أرسلان كالعروبة، والوحدة، مع تحديد الظروف التاريخية والعلاقات التي حَكَمت فكر أرسلان. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن أرسلان لم يستطع فصل العروبة عن البعد الإسلامي، بل إنّه رأى في الإسلام الإطار الجامع المعياري والقيمي الذي يجب أن تظل العروبة محكومة به، بينما رأى في الجامعة العربية الإطار السياسي اللازم بعد زوال الخلافة. كما وأوضح أن النهضة العربية لا تتحقّق، ولا تبلغ أهدافها بعيداً عن التعاليم الإسلامية، لذا؛ فكانت النهضة التي دعا إليها شكيب أرسلان نهضة عربيّة إسلاميّة متماسكة، تجمع بين العلم الحديث والاعتزاز بالتّراث الثقافي والديني، تدعو إلى الوحدة، وترفض التّفرقة.

الكلمات المفتاحية: الهُويَّة، العروبة، الدولة العثمانية، الاتّحاد العربي.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سوريا، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* طالبة دكتوراه _ قسم الفلسفة _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ جامعة اللاذقية _ سورية rasha.zamlout9@latakia-univ.edu.sy.

** أستاذ مساعد _ قسم الفلسفة _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ جامعة اللاذقية _ سورية، haladamas1980@gmail.com

*** أستاذ مساعد _ قسم الفلسفة _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ جامعة اللاذقية _ سورية afraaismael2018@gmail.com

مقدمة

عَرِفَ الوطن العربي حركة استعمارية كبيرة، وترتّب على هذه الحركة حالة من الركودِ الاجتماعي والتّراجعِ الاقتصادي، وهنا وجد رواد الفكر العربي والإسلامي أنفسهم أمام سؤال الهُويَّة والنهضة، ولعل من أبرزهم المفكر اللبناني شكيب أرسلان (1869 _ 1946م) الذي جعلَ قضية الوطن العربي المستعمر والممزّق همّه الأول.

وقد عُرف عن شكيب أرسلان أنَّه عاصَرَ حقبة زمنية شَهدَت تراجع الدولة العثمانية أمام سطوة القِوى الاستعمارية الأوروبية، فإلى الشرق من العالم الإسلامي كانت بريطانية تعسكر في الهند، فيما تحتل مغربه فرنسا وإسبانيا، وتهدّد روسيا القيصريّة سواحله الشمالية. فشهدت المنطقة أحداث غيّرت الخارطة السياسية للنفوذ العثماني، وأبرزت معها تيارات فكرية اندرجت ما بين "الجامعة الإسلامية"، و "الوطنية، والوحدة العربية"، و"القومية العربية"، و"الرابطة العثمانية". فما كان من أرسلان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلا أن دافع عن بقاء الدولة العثمانية، وعن ضرورة تبعية البلاد العربية لها، معتبراً وجود العثمانيين ضامناً لحماية الإسلام والمسلمين، ووفقاً لأرسلان كانت هذه المعركة بين إمبراطورية إسلامية وكيان غربي يحاول تقسيم الأراضي الإسلامية.

وما لبثت أن تحوّلت أفكاره، واتّجهت نحو العروبة، والقومية العربية، وذلك في بداية القرن العشرين وبُعيد اندلاع الحرب العالمية الأولى، وانهيار الدولة العثمانية؛ حيث أعلنَ العرب استقلالهم عن الإمبراطورية العثمانية، واحتلَّ البريطانيون عاصمتها القسطنطينية. لنجده انضم إلى صفوف المثقفين، والمفكرين القوميين العرب الذين عارضهم سابقاً. وفي هذا البحث سنحاول الإحاطة بتلك التحولات في فكر شكيب أرسلان، وانتقاله من دعم العثمانيين، إلى دعم القوميات العربية، مع تأكيده المستمر على تكوين الهُويَّة.

وللإحاطة بمفهوم الهُويَّة يستعرض البحث مجموعة من الأفكار التي نادى بها شكيب أرسلان، والتي كانت تطمح لتعزيز الوحدة بين المسلمين، وتكوين هُويَّة مركزية تجمع شمل المنضوين تحتها من العرب والمسلمين، متذكرين أن أرسلان نادى بالعروبة، وأوصى العرب بالحفاظ على عروبتهم، من خلال التّمسّك بقوميتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، ومقوماتهم الثقافية، ولعلّ أكثر ما حذر منه أرسلان هو التقليد الأعمى للغرب، والذوبان في ثقافة ومعتقدات الأمم الأخرى، لذلك نجده في مواضع كثيرة من أعماله يدعو إلى الاتحاد العربي. ومن هنا، تولّد السؤال الإشكالي الذي سيحاول البحث الإجابة عنه:

- **كيف تداخلت وتفاعلت المرجعية الإسلامية مع المشروع القومي العربي في فكر شكيب أرسلان، في ظلّ التحولات السياسية الكبرى في أوائل القرن العشرين؟**

أهمية البحث وأهدافه

أولاً: أهمية البحث

تتوضّح أهميّة البحث من خلال الإضاءة على أحد أبرز المفكرين الإشكاليين (شكيب أرسلان 1869_1946م)، والذي كان من المفكرين العرب القلائل الذين ربطوا النظرية بالممارسة، الأمر الذي جعل منه شخصية محورية في تاريخ الفكر العربي الحديث، إذ إنه دعا إلى الوحدة الإسلامية تارةً، والوطنية والوحدة العربية تارةً أخرى، فلم يكتفِ بالدعوة، والنضال الفكري فحسب، بل تعدّى ذلك إلى النضال السياسي، وإلى حدّ اشتراكه في ساحات الحروب، مما جعل منه مفكراً ومناضلاً، يسعى لوحدة الأمة الإسلامية.

ثانياً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتمحور حول تتبّع أفكار شكيب أرسلان فيما يخصّ فكرة الهُويَّة، والتي ربطها في بداية مسيرته الفكرية بالإسلام، فدعا إلى وحدة المسلمين وانطواءهم تحت لواء الدولة العثمانية، لينتقل بفكره نحو القومية والعروبة، والدعوة إلى تكوين الاتحاد العربي، والجامعة العربية.

وانطلاقاً من تبدّل مواقفه، وتباينها يهدف البحث إلى بيان مدى ثبات موقف أرسلان على دعمه للوحدة الوطنية، وتبنّيه للقومية العربية.

منهجية البحث

يتّبع البحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، حيث ركز على تقديم قراءة تحليلية لأهم الأفكار التي نادى بها شكيب أرسلان كالعروبة، والوحدة، وتحديد الظروف والعلاقات التي حَكَمت فكر أرسلان، وكذلك أفكاره التي تراوحت بين الاندماج بالدولة العثمانية أولاً، وتكوين الاتحاد العربي ثانياً.

أولاً: مفهوم الهُويَّة ومستوياتها

تُعدّ مسألة الهُويَّة مسألة محورية في حياة الفرد، فهي الضامن الذي يحافظ على مميزاته، ومعتقداته بين الأفراد الآخرين، وهي الثابت الوحيد الذي يعبّر عنه بكل تفصيلاته، فالهُويَّة جوهر وجود الانسان، ومبدأ يُمكّنه من البقاء والاستمرار في المكان الذي يعيش فيه، وإنّ ما ينطبق على الفرد في مسألة الهُويَّة، ينطبق على الجماعة، وينطبق على الأمة. إذ إنّ كل أمّة بحاجة لهُويَّة تمتلك مجموعة من الخصائص والقيم والمعايير والمعتقدات الاجتماعية والثقافية التي تميّزها عن الأمم والمجموعات الأخرى، وتكون بمثابة ضمان وجودها، واستمرارها، وإلا ذابت في ثقافة الأمم الأخرى، واندثرت، وتلاشت رموزها، ومعتقداتها، وتخلخلت ثوابتها.

إنّ مفهوم "الهُويَّة" قد شغل المفكرين العرب منذ نهايات القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، ولا سيما في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والدينية والقومية التي تعرّضت لها البلاد العربية آنذاك، فتداخلت مستوياتها الهوية (الدينية، القومية، الوطنية) فيما بينها. حتى وإن لم يكن يتّخذ ذلك المفهوم المعنى المعاصر اليوم للهُويَّة، إلّا أن مكونات الهُويَّة وعناصرها من اللغة، والتاريخ المشترك، والثقافة والدين، قد شغلت حيزاً كبيراً من أعمال المفكرين، ومنهم شكيب أرسلان.

ولا شكّ أن الأمّة الإسلامية لها هُويَّتها الخاصة التي تتميّز بها عن غيرها من الأمم، وإنّ أرسلان أكثر ما شَغِلَه هو تلك الهُويَّة الدينية، والمعنى الروحي الجامع للإسلام، فيقول في مقالة عَنوَنَها بالوطنية الإلحادية الفاسدة: "**الإسلام وحده هو الحصن الحصين المانع من الانهيار والمادة الوحيدة المانعة من الذوبان**"[1] وعلى الرغم من ذلك سنجده في مرحلة من المراحل التاريخية يتجه نحو الهُويَّة القومية، والوطنية وذلك بما فرضته التغييرات السياسية والعسكرية التي تم إحداثُها إبان الحرب العالمية الأولى.

إنّ ما سبق يوضّح لنا أن مفهوم الهوية لدى أرسلان اتّسم بالتعددية، ويكاد يشكل نموذجاً للهُويَّة المركبة؛ لا سيّما وأن أرسلان: لبنانياً، درزياً، مسلماً، عربياً، عثمانياً في الوقت نفسه. تلك الانتماءات المتعددة لم تكن لتتناقض في شخصية أرسلان، بل إنّ فكره، وكتاباته، ومواقفه أفصَحَت عن تلك الانتماءات المتعددة وفقاً للتحولات التاريخية التي

[1] أرسلان، شكيب. *الوطنية الإلحادية الفاسدة*، مجلة الفتح، ع 237، القاهرة، 1931م، ص 2.

أحاطت به. وعليه؛ فإن البحث سيكشف عن تداخل تلك المستويات في فكر أرسلان، وإلى أي مستوى من تلك المستويات كان يميل؟

ثانياً: السلطنة العثمانية ضامن لوحدة الأمّة الإسلامية في فكر أرسلان

عُرِف عن المفكر "شكيب أرسلان" أنه أحد المفكرين والمنظرين السياسيين في نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وأحد دعاة النهضة في العالم العربي والإسلامي. كما عُرف عنه أيضاً موقفه الداعم للإمبراطورية العثمانية، حيث كان يُظهر ولاءً قوياً لها، وذلك قبل انهيارها في أعقاب الحرب العالمية الأولى؛ لقناعته بضرورة الدفاع عن الحضارة العربية والإسلامية. ففي العديد من أعماله نجده لا يتوقف عن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية تحت الراية العثمانية؛ رغبةً منه في إيجاد هُويَّة مركزية جامعة للأمة الإسلامية، وكَتَبَ دربال وقريري إنه: "**وفي خلال تنقلاته بين الشام ومصر وتركيا وبعض البلاد الأوروبية، تكوّنت لدى شكيب أرسلان فكرة حول الدسائس والمؤامرات التي كانت تحاك ضد الخلافة الإسلامية والدول العربية التابعة لها، أو المستقلة عنها، عندها بدأ يناضل من أجل المحافظة على وحدة الخلافة الإسلامية**"[2].

كذلك تُمثّل الطروحات الأرسلانية حلقة مفصليّة في تطوّر فكرة الوحدة؛ لا سيما أنها تشكلت ضمن سياق تاريخي بالغ التعقيد، إذ اعتبر أن الإمبراطورية العثمانية هي الضامن الوحيد لهذه الوحدة، فكان ولاؤه لِسُلطَتِها نابعاً من تمسّكهِ بآخر أمّة تجمع راية المسلمين ضمن دولة ذات سيادة واحدة. ومن ثم نجد مُنعطفاً في فِكره الذي تحوّل نحو العروبة، والهُويَّة الوطنية العربية، والدعوة لتكوين الحلف العربي.

بدايةً تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز في فكر أرسلان بين مرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى يؤرَّخ لها قبل انهيار الامبراطورية العثمانية، ويمكن النظر إلى أرسلان آنذاك بوصفه عثمانيّ الهوى، حيث نجده يحثّ العرب للمحافظة على "الدولة العَلِيَّة"، ومساندتها أمام المخاطر التي تتعرَّض لها من الاستعمار الأوروبي، ومواجهة الدّعوات الانفصالية مؤكداً أن التحام العرب بالترك نابعاً من حبّهم ببقاء الخلافة الإسلامية، فقال أرسلان في بيانه للأمة العربية عن اللامركزية: "**طالما نفخ المفرقون في نفير العصبية الجنسية وحاولوا إثارة العرب على الدولة بحجة أنها دولة تركية واتخذوا من حوادث الزمان أسباباً ومن غلظة بعض إخواننا الاتراك أوتاداً وأرادوا تغليب العصبية الجنسية على العصبية الدينية وان يوقدوا هذه الفتنة بين ذينك الشعبين الكبيرين اللذين هما قوام الدولة الإسلامية فصدهم عن ذلك لا حب العرب لسواد عيون الترك ولا ذلهم لسلطانهم ولكن حبهم ببقاء الخلافة الاسلامية**"[3]، وضمن هذا السياق نجد أرسلان يدافع بشراسة عن بقاء وتماسُك الدولة العثمانية، معتبراً أيّة محاولة لإضعافها، هي محاولة لإضعاف المسلمين وتفريق صفوفهم، فكان يرفض بشدة دَعَوات اللامركزية ودعوات الوطنية والقومية العربية التي بدأت تظهر في تلك الفترة، فكان أوّل ظهور لها في بيروت وكذلك في القاهرة فقال أرسلان: "**أما في بيروت فكانوا يقولون: إن الدولة أفلست من كل شيء، ولم يبقَ فيها أدنى أمل، ...، ولما رأى الذين في القاهرة أن في بيروت من يخرج من النظر إلى العمل وأنه ربما اقتفت بيروت مدنٌ أخرى، أسرعوا بتأليف لجنة سموها: اللجنة العليا لحزب اللامركزية**"[4]، ونتساءل هنا عن رفضه لتلك الدعوات، على الرغم من أنّها دعوات وطنية عربية؟

---

[2] دربال، سلامة، وقريري، سليمان. ***الجزائر المحتلة في اهتمامات شكيب أرسلان وعلاقته برواد الحركة الوطنية "مصالي الحاج نموذجاً"***، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، مج 21، ع 2/، 2020م، ص 224.

[3] أرسلان، شكيب. إلى العرب بيان للأمة العربية عن اللا مركزية، مطبعة العدل، دار السعادة، 1914م، ص 13

[4] أرسلان، شكيب. تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: حسن السماحي سويدان، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011م، ص 566 _ 568.

اعتقد أرسلان أن تلك الحركات تُمهّد للفتن، وأنّها ستؤدي إلى تفتيت الدولة وتسهيل استعمار البلاد العربية من قبل القوى الأجنبية فقال في بيان قدّمه للعرب إنّ: "**اللامركزية مقدمة للشجار، ومشحذة لضروب الضغائن، والشجار والضغائن مقدمة للفتنة والفوضى، وهاتان مقدمتان للاحتلال الأجنبي**"[5]، كما أنه عارض المؤتمر الذي عقده العرب في باريس سنة 1913م للبحث في السياسة العثمانية المطبقة على الولايات العربية، ومعارضتهم لها، فوجده أرسلان مدعاةً للتقسيم، وخطراً على الوحدة الإسلامية، وكتب بن خليفة في هذا الصدد يقول: "**من أسباب دفاع شكيب أرسلان عن فكرة الجامعة الإسلامية هو قناعته بأن القوة لا تأتي إلا بالوحدة الإسلامية تحت الراية العثمانية، ...، وأن من أسباب معارضة شكيب أرسلان لمؤتمر باريس 1913 هو الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية وتماسكها، فكان هو الآخر مدركاً لمكائد الغرب لإسقاط الدولة العثمانية ومحاولة تدميرها من الداخل بالاستعانة بالمعارضين لعبد الحميد الثاني**"[6].

يُقدّم أرسلان أمثلة عن اندماج العرب بالدولة العثمانية ورفضهم للانفصال بذكره للعرب في "**طرابلس الغرب**" تلك الولاية التي كانت من أشدّ الولايات فقراً وإهمالاً من قبل السلطة، إلا إنّه وعلى الرغم من ذلك لم يستطع الطليان أن يستميلوا هؤلاء العرب لصالحهم ضدّ الدولة العثمانية، فكتَبَ عنهم أن قالوا: "**مهما بلغ من بغضنا للأتراك فإنهم إخواننا في الإسلام، ومهما أهملتنا الدولة بغرور بعض رجالاتها فلن يحملنا ذلك على ترك وطننا للأجنبيين**"[7]، فكان يجد أن التمسك بالهُويَّة الإسلامية يعني التمسك بمركزية الدولة العثمانية، ومكانتها، ودعمها في مواجهة الإيطالي والبريطاني والفرنسي الذين يحاولون اجتثاث تلك الهُويَّة، ويقول في ذلك عبد الرؤوف سنو: "**أكد أرسلان تكراراً أن ابتعاد العرب عن العثمانيين سيؤدي إلى وقوع الأولين تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا**"[8].

ومن هنا، كَثُرت دعوات أرسلان للعرب، وتحذيراته لهم من استغلال الأجانب الدخلاء للشقاق بين العرب والأتراك، لذلك كان مشدّداً على ضرورة دعم العثمانيين سياسياً، وعسكرياً، وبالتالي فإن دعمه للدولة العثمانية، وانتسابه لصفوف قادتها في حروبها الأخيرة ضد الطليان، والغرب، كان محاولة منه لصرف أنظار الشعوب العربية عن الاندماج في الغرب، والتقرب من المستعمرين، لا سيما البريطانيين، والفرنسيين.

الجدير بالذكر؛ أن العرب كانوا على دراية أنّه لا رابطة بينهم وبين الترك سوى الرابطة الدينية، وكان أرسلان يَعي ذلك، وأن سوء الإدارة داخل الدولة، والتي توضّحت من خلال إهمال الولايات، وقلّة الامتيازات للعرب حَمَلت العرب إلى الغيرة من الترك، إضافة إلى سياسة التتريك التي كانت تُتّبع، وملاحظة العرب أنهم غير متمتعين بنعمة المساواة مع إخوانهم الترك، مما عرّضهم إلى الاستمالة من قبل الإنكليز، فيقول أرسلان: "**أوهموا العرب أنهم إنما يريدون ليجددوا دولة عربية كدولة بني العباس، أو دولة بني أمية مثلاً، ويساعدوا العرب على تجديد مجدهم القديم، وعلى عمارة بلادهم، التي لم يحسن الترك إدارَتها، ولا عمارتها**"[9].

لم يُنكر أرسلان ذلك الإهمال، واعترف بحاجة الدولة إلى الإصلاح في ولاياتها كافة، إلا إنّه كان قادراً على تجاوزه في سبيل تحقيق وحدة إسلامية تحت راية دولة قويّة، فكان واضحاً في رفضه لأيّ مشروع يعزل العرب عن دولة

---

[5] المصدر نفسه، ص 586

[6] بن خليفة، محمود. *المثقفون العرب والدولة العثمانية بين التأييد والمعارضة محمد عبده، شكيب أرسلان، الأمير خالد وعبد الرحمان الكواكبي أنموذجا*، مجلة الدراسات التاريخية، مج 23، ع 2/، 2022م، ص 363 _ 367.

[7] أرسلان، شكيب. إلى العرب بيان للأمة العربية عن اللا مركزية، ص 13

[8] سنو، عبد الرؤوف. *الأمير شكيب أرسلان: فكراً ومواقفاً في مواجهة الاستعمار والصهيونية*، مجلة الدراسات الأمنية والقانونية والعلمية والاجتماعية والنفسية، فصلية تصدر عن مجلة الأمن، ع 82/، 2020م، ص 20.

[9] [2] أرسلان، شكيب. تاريخ الدولة العثمانية، ص 333.

السلطنة ويدعو إلى تفكيكها، ومُراهناً على العقلاء من العرب الذين يجدون مصالحهم في البقاء تحت الراية العثمانية فيقول: "**في الحقيقة كان عقلاء العرب يفقهون أنه إذا وقع الانفصال بين العرب والترك ستسقط بلاد العرب تحت حكم الافرنج**"[10]، وبالتالي فإن العرب لم يكونوا في غفلة عن مطامع الدول الأجنبية في بلادهم، ولم يكن يخفى عليهم تصميم أوروبا على تقسيمها، وإلا لآثروا الانفصال عن الترك.

إن أرسلان في هذه المرحلة فضَّل أن يقفْ إلى جانب العثمانيين، في نضالهم ضد الغرب لِئَلّا يتفرّق الشرق، فكان موقفه كموقف جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده في نصرة العثمانيين، وذلك بخلاف العديد من الأدباء والكتاب العرب الآخرين، الذين تأثروا بالدعايات الأوروبية وبدأوا البحث في القوميات بعيداً عن الدولة العثمانية، وهذا ما رفضه أرسلان فقال: "**الجامعة القومية ذريعة للقضاء على الدولة العثمانية**"[11].

في هذه الفترة، وفي ظل المتغيرات السياسية والعسكرية، والتاريخية التي تحيط بالمنطقة كان أرسلان يرى أنَّ الرابط الديني أقوى من الرابط الوطني والقومي، بل كان يعتبر أن الوطنية والقومية هي واحدة من أسباب تدهور دولة الخلافة، ولا سيما فئة القوميين التي ظهرت بدايةً في الدولة العثمانية وهي الفئة التي ادّعى رجالاتها بأنّهم ترك أولاً، ومن ثم مسلمون فانتقدها قائلاً: "**هناك فئة تُدعى الفئة الطورانية، وهؤلاء يزعمون أن الترك هم من أقدم أمم البسيطة وأعرقها مجداً وأسبقها إلى الحضارة،....، فهم ترك أولاً ومسلمون ثانياً، وشعارهم عدم التدين وإهمال الجامعة الإسلامية إلا إذا كانت خادمة لنفوذ القومية الطورانية**"[12]، وهذا ما وجده أرسلان أصل التفرقة بين المسلمين، وأحد السبل لتسهيل حركة المستعمرين فيقول في نصّ كتبه عام 1931م في مجلة الجامعة العربية في مقالة عَنوَنها بـ "الدسيسة الأجنبية على الجامعة الإسلامية باسم الوطنية المجردة": "**الدول الاستعمارية، جميعهنّ يناصبن العداء كلاً من الجامعة الإسلامية والرابطة الوطنية وكل فكرة ترمي إلى حفز الأمم التي استعبدوها إلى التحرر، ولكنهنّ إذا خُيّرن بين هذين الشرين اخترن الرابطة الوطنية، وذلك لأنها وإن كانت تحفز أهالي القطر الواحد الذي تحت الاستيلاء إلى الاستقلال والنهوض فإنها تحصر هذه الحركة في ذلك القطر وحده فلا تتجاوزه إلى غيره، ففيها للدول المستعمرة فائدة التفريق بينما الجامعة الإسلامية لها عليهن خطر الجمع**"[13].

إن ما سبق يوضّح سعي الاستعمار لدعم الحركات الانفصالية والقومية في البلاد العربية والعمل على تغذيتها، لأنّه يعلم أن التمسّك بقومية ما، والاستماتة في الدفاع عنها وعن وجودها هو إخماد للتجمع حول الإسلام، وأنَّ الإعلاء من شأن الوطنية المجرّدة، يزيد من الانتماء لحدود الدولة الجغرافية، ويضعفه بالنسبة للأمة الإسلامية، أو حتى لوحدة العرب. وضمن هذا السياق يذكر أرسلان في خاتمة مقالته التي أشرنا إليها آنفاً، إنّه بإعلاء القوميات المتعصبة والوطنيات تتفكّك الأواصر والروابط بين المسلمين شيئاً فشيئاً فيقول: "**العقيدة الوطنية المجردة تفك ما بين المسلمين من عرى الارتباط مما يفقدهم بذلك قوة لا عوض لهم عنها، فيصير المسلم الإندونسي ناظراً إلى المسلم المصري والمسلم الفارسي والمسلم التركي والمسلم المغربي الخ، كما ينظر إلى الإفرنسي او الإنكليزي أو الألماني أو الروسي الخ، بدون فرق لأن الرابطة التي كانت تجمع العالم الإسلامي تكون ارتفعت من بين شعوبه فيعودون طرائق**

---

[11] **المصدر نفسه، ص 552.**
[12] **أرسلان، شكيب. حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مج 1، الجزء الأول، د.ت، ص 158 _ 159.**
[13] **أرسلان، شكيب. *الدسيسة الأجنبية على الجامعة الإسلامي باسم الوطنية المجردة*، مجلة الجامعة العربية، *اع* 541/، السنة الخامسة، 1931م، ص 1.**

ويتفرقون تحت كل نجم"[14]، وبذلك رفض أرسلان أن تكون الوطنية بديلاً عن رابطة الأمة الإسلامية الموحدة، بل اعتبر الأولى سبيلاً لتكريس التجزئة، وإحلال التفرقة، وإضعاف الأمة الإسلامية. ومن هنا، دعا إلى وجود دولة إسلامية قوية، قادرة على ضمّ الدول العربية والإسلامية جميعها تحت مظلّة واحدة حتى وإن لم تكن دولة عربية، لذلك دعم الدولة العثمانية.

وعلى الرغم من أنه كان يؤخذ على أرسلان ذلك التعلُّق بالحكم العثماني، وتفضيله على أيّة حركة عربية قومية من قبل المفكرين المعاصرين له، ولا سيما المفكر اللبناني رشيد رضا، إلّا إنّه استمرّ في دعوته للاتحاد معهم، والبقاء تحت ظلّهم، ونجده نظّم مجموعة أبيات أثناء استضافة وفد تركي إلى بلاد الشام، أكّد فيها على علاقات الاتحاد فقال[15]:

أحبكم حبّ من يدري مواقفكم ... في خدمة الدين والإسلام من حقب
مهما يكُن من هنّات بيننا فلنا ... معكم على الدَّهر عهد غير منقضب
كفى الشهادة فيما بيننا نسباً ... إن لم تكن جمعتنا وحدة النسب

وعلى أثر ذلك لم يكتفِ أرسلان بنضاله الفكريّ وحسب، بل عندما استشعر خطر الانفصال ووقوع السلطنة تحت سيطرة الأوروبي، سانَدَ العثمانيين بطرق شتى وصلت إلى حدّ مشاركته للضباط الأتراك في حروبهم في البلقان وفي طرابلس الغرب عام 1912م، وذكرت دراسة (Karima, Atika) أن حجّته في ذلك كانت عدم وقوع الأراضي العربي فريسة للاستعمار، وأنه لا يمكن قبول ثورة ضد ما اعتبره الخلافة الإسلامية الشرعية[16]. كما كتب الدهان في سيرة حياة أرسلان ما يلي: "**شعر شكيب بخطر الغرب وتبشيره، فكان يطير إلى البلقان حيناً لنجدة الجيش العثماني هناك، ويسافر إلى طرابلس الغرب لنجدة العرب ضد الطلبان، وعيّن مفتشاً لجمعية الهلال العثماني وسافر تحت لواء هذا الهلال برفقة الضباط الأتراك وفيهم أنور باشا ولبث في تلك البقعة العربية يحث الهمم، ويؤمن المؤمن، ويضمد الجرحى من إخوانه لاستخلاص هذا القطر من براثن الحرب الصليبية الاستعمارية فوقف في خطوط القتال، ونصب نفسه درعاً لحماية الإسلام لكنه فشل حين فشلت الحامية وعاد يحز الأسى في نفسه بعد أن رأى بعينيه تحقيق السياسة الاستعمارية، وآمن بصدق نظريته**"[17].

في هذه المرحلة، كان على خلاف مع مفكري عصره، ومنهم **ساطع الحصري** الذي وجد أن الرّابطة الوطنية والقومية أقوى من الرّابطة الدينية، فليس كل العرب مسلمين. وعلى الرغم من توجيه العديد من التّهم له، حول إغفاله للوحدة الإسلامية على حساب الوحدة العربية، والتساؤلات التي طرحها البعض من قبيل: أليسَ تحقيق الهدف الإسلامي أسمى من الهدف الوحدوي العروبي؟ وأليس الشعور الديني أقوى من الشعور الوطني، أو القومي؟

إن مثل هذه التساؤلات كانت مشروعة، إلّا أن الحصري استجاب لها بقوله: "**لو كان العالم العربي أكبر سعة وأكثر شمولاً من العالم الإسلامي، بعكس ما هو الواقع الآن _ لأمكن أن نتصور وحدة إسلامية دون وحدة عربية، ولجاز أن نقول إن تحقيق الوحدة الإسلامية أسهل من تحقيق الوحدة العربية، غير أنه لما كان الأمر بعكس ذلك**

---

[14] أرسلان، شكيب. الدسيسة الأجنبية على الجامعة الإسلامي باسم الوطنية المجردة، ص 4.
[15] أرسلان، شكيب. ديوان الأمير شكيب أرسلان، تصحيح: السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار بمصر، 1935م، ص 129
[16] Karima, H, Atika, M. A Reading in the Intellectual Output of the Prince of Eloquence, Shakib Arslan (1869–1946). *Sciences of Conservation and Archaeology*, vol. 37, no. 4, P: 101, 2025.
[17] الدهان، سامي. الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1960م، ص 73.

تماماً، فلا مجال منطقياً لمثل هذه الأقوال والتصورات، بوجه من الوجوه"[18]، ومما سبق يمكن القول: إنّه لطالما كانت الوحدة الإسلامية أعمّ وشمل من الوحدة العربية بالنسبة لساطع الحصري، فلا يمكن أن تتحقّق الوحدة الإسلامية بإغفال الوحدة العربية، بل إن تلك الأخيرة خطوة أولى في تحقيق وحدة إسلامية جامعة أشمل وأعم.

وفي السياق ذاته، إن مواقف أرسلان الداعمة للعثمانيين، جعلته يختلف مع صديقه المفكر اللبناني رشيد رضا، الذي كان أحد أبرز الدعاة إلى إصلاح الولايات العربية، والتغيير حتى في عهد العثمانيين، فلم تثنيه السياسات الخارجية عن المطالبة بالإصلاحات الداخلية للولايات العربية، والانتباه إلى الافتراق بين النخب التركية ومثيلاتها العربية، والسجالات بينهما. فاستعرض رضا أسباب سوء التفاهم بين تلك النخب ضمن مجلة المنار فقال: "**قامت بعض جرائد الأستانة تضرب على نغمة التغاير بين الترك والعرب، وتغلط بتلك الكلمات المنفرة، مستملكات، استقلال العرب، الخلافة العربية، بغض العرب للترك، فضل الترك على العرب، عجز العرب عن تدوين لغتهم ونشر الإسلام خارج جزيرتهم ـ إلى ذلك من الكلام الدال على الجهل بالتاريخ**"[19] وذلك على عكس أرسلان الذي تجنّب الخوض في ذلك الجدال رغبةً منه في التوجه نحو دعم السياسات الخارجية للعثمانيين فقال: "**كنت ممن لا يجيز المضي في الاختلافات الداخلية إلى ذلك الحد الأقصى، حينما يكون البلقانيون على أبواب الأستانة عاصمة الإسلام، وكنت أرى وجوب الهدنة بين الأحزاب داخل السلطة العثمانية، ريثما ينعقد الصلح ويزول الخطر على الدولة**"[20]، وهنا، يؤخذ على أرسلان ذلك الإغفال الكبير لمتطلبات الداخل العربي على حساب دعم العثمانيين، بل يمكن القول: إنّه في تلك الفترة فضّل ولاءه وانتماءه العثماني على عروبته.

ومن هنا، يمكن أن نستنتج أن المتغيرات التاريخية والسياسية، والأحداث العسكرية التي حصلت في تلك الفترة أثرت على علاقتهما فجعلتها في نوع من الاختلاف في الرؤية، وفي التفضيلات. فمثلاً على الرغم من دفاع أرسلان عن الرابطة العثمانية، اعترف بضرورة الإصلاح، كذلك فإن رضا لم يكن ليرفض وحدة الدولة، وقوّتها ضد المستعمر الغربي، إلا أنّه تنبه للخلاف مع الاتحاديين الأتراك من جهة، وشدّد على السياسات الإصلاحية الداخلية من جهة أخرى.

ثالثاً: انهيار الإمبراطورية العثمانية ودعوة أرسلان لنهضة العرب ووحدتهم

تتبَع المرحلة الثانية من فكر أرسلان إلى الفترة التي تَلَت الحرب العالمية الأولى وتفكّك الإمبراطورية العثمانية سنة 1922م، والتي انهارت معها الرابطة العثمانية الإسلامية، فتحوّل أرسلان بشكل واضح في فكره ودعوته نحو الوحدة العربية، والهُويَّة الجامعة للمسلمين، حيث ذكر أرسلان في مقالة كتبها في العام 1940م في جنيف، بيّن فيها قضية الوحدة العربية وكيف تتقدم بخطى واسعة فقال: "**ولله الحمد، منذ انتهت الحرب العامة توجهت جميع مساعينا إلى إيجاد الوحدة العربية تدريجياً، ومنذ عشرين سنة كنّا نراجع كلّاً من ملك العربية السعودية وإمام اليمن وملك العراق في هذا الموضوع، بينما غيرنا من أنفس العرب كانوا يعارضونه بكلّ قواهم، أو يقولون إنه خيال في**

---

[18] الحصري، أبو خلدون ساطع. آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، الأعمال القومية لساطع الحصري: (1)، سلسلة التراث القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م، ص 71.

[19] كوثراني، وجيه. *رشيد رضا وشكيب أرسلان: الموقف من الدولة العثمانية ومن صيغة الدولة البديلة*، مجلة التفاهم، ع 4/، 2004م، ص 4.

[20] المرجع نفسه، ص 6.

خيال"[21]، هنا، بدأنا نجد نوعاً من التقارب بين أفكار أرسلان وأفكار المفكرين القوميين المعاصرين له، ولا سيما السيد رشيد رضا، حيث بدأ السيد رضا ينظر لأرسلان كأحد دعاة النهضة الفكرية العربية القومية الجديدة مطالباً بوحدة البلدان العربية وعدم وقوعها تحت حكم القوى الاستعمارية الغربية، ويقول أحد الباحثين في ذلك: "**انتقل أرسلان من التمسك بالعثمانية، إلى التمسك بالعروبة، وانتهى به المطاف مناصراً صادقاً للقومية الإسلامية**"[22].

إنّ ما سبق يكشف لنا عن تناقض واضح في فكر أرسلان الذي كان أحد أبرز الدعاة للانضمام تحت لواء الدولة العثمانية، وما إن زالت وتفككت نجد ولاءه انتقل للعرب، لا سيما تأييده للملك فيصل الأول أحد قادة الثورة على السلطنة العثمانية عام 1916م، فكيف يمكن له أن يوالي من عاداه بالأمس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرةً، وتغيير القوى العسكرية على الأرض؟

إن هذا التناقض في فكر أرسلان، وذهابه باتجاه دعم القومية العربية، ووحدة العرب، يوضّح لنا أن أهداف أرسلان لم تكن موالاةً للعثمانيين وتفضيلهم على العرب، إنّما موالاتهم لكونهم عصبة قويّة، ودولة يمكن أن توحّد المسلمين تحت راية واحدة تواجه بها الاستعمار، والغرب الأوروبي المعادي للإسلام والمسلمين، وإن لم يكن الأمر كذلك لَكُشِفَ في فكر شكيب أرسلان عن تناقض غريب في الموقف. يقول في ذلك فيكتور سحاب في مقدمة لكتاب وليام كليفلاند بحث من خلاله مواقف ساطع الحصري المتحولة من دعم العثمانية إلى دعم العروبة فقال لولا: "**تلك الحاجة إلى جامعة للشعوب تلتقي عندها لتحقيق وحدتها ولمواجهة الغزو الغربي، لما أمكننا أن نفهم كثيراً من رواد الفكر العربي المعاصر، أمثال شكيب أرسلان، الذين أبدوا مواقف تبدو متناقضة، ...، ولو كان ولاء الحصري أو أرسلان لمجرد الولاء، لأثبتنا التناقض، لكن ولاءهما كان وسيلتهما إلى الغرض المُرتجى، ألا وهو تعضيد الصيغة المتاحة للوحدة**"[23].

الجدير بالذكر في هذه المرحلة، هو محاولة دفاع السيد رشيد رضا عن أرسلان مما وُجّه له من تهم من قِبَل قومه؛ إذ لم يكن في صفّه المدافع عن العثمانيين إلّا القليل من وجهاء لبنان، في الوقت الذي أراد منه قومه الوقوف بصفوفهم ضد الأتراك حتى ولو تطلّب منه الأمر المحاربة إلى صفّ الأوروبيين، وهذا ما كان بعيد عن أهداف أرسلان وسياسته وأفكاره، وكان يصف تلك الحالة الدكتور سامي الدهان في كتاب له حول حياة أرسلان وآثاره، فيقول: "**هنا دخل الرجل معركة خفية ثم علنية، واتهمه كثير من قومه في أنه يتواطأ مع الأتراك، ويتآمر معهم ضد أبناء بلده، وهو من ذلك براء**"[24]، وعندما تبدّلت مواقفه إبان الحرب العالمية الأولى وتفكك الإمبراطورية العثمانية، دافع عنه السيد رشيد رضا في **مجلة المنار**[*] محاولاً تفهم موقفه، قائلاً: "**لقد كان كثيرون من الناس يزعمون أنه ليس له مبدأ أو مذهب في السياسة ثابت، وإنما يدهن للدولة ولكبراء رجالها لأجل المنفعة، وأكثر هؤلاء من حساده ومخالفيه في**

---

[21] **أرسلان، شكيب. عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، تقديم: رضوان السيد، تحرير: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية، الشوف، لبنان، ط1، 2009م، ص 81.**

[22] **El Amrani, A. Islam, colonialism and resistance in the contemporary Maghreb: A postcolonial perspective. *Hespéris-Tamuda*, *, vol. 54, no. 2, P: 236, 2019.**

[23] **كليفلاند، وليام. ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة، تعريب: فيكتور سحاب، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص 24.**

[24] **الدهان، سامي، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، ص 72.**

[*] **لقد أورد شكيب أرسلان في كتابه الموسوم بـ "السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة" مجموعة مقالات كان السيد رضا قد كتبها في مجلة المنار عن أرسلان بمناسبة بعض الحوادث، فقال أرسلان: آثرنا وقد جعلنا هذا الكتاب لسيرة السيد رضا وتاريخ علاقاتنا معه، أن ننقل ما جاء بقلمه عنا في المنار ان لم يكن كله فبعضه، فمن ذلك هذا الفصل المنشور في الجزء الثاني المؤرخ في 30 جمادى الاخرة سنة 1340 هـ من المجلد الثالث والعشرين.**

مذهبه السياسي"[25]، وربما يعود ذلك لاتفاقهما حول القضايا المحورية؛ إذ كانا يتفقان في أمر الوقوف في وجه الاستعمار الغربي، ويسعيان للدفاع عن البلاد العربية والإسلامية، وأن التناقض في مواقفهما كان كما أسلفنا في التفضيلات وحسب، ويذكر محمود حداد في السياق ذاته: "**أن هذا التناقض ظاهري فقط؛ ذلك أنهما كانا مؤمنين بإمكان التوفيق بين القومية العربية، وبين الوحدة الإسلامية على نحو يستحيل على الآخرين**"[26].

بعد هذا التحول ظلَّ أرسلان مدافعاً بحسم عن الوحدة العربية كخيار لإنقاذ الأمة من الهيمنة الأجنبية كما أوقف حياته على هذا الهدف، رغم استمراره في مناهضة الاستعمار خاصة الاستعمار الغربي والصهيونية، حيث وَعَى أرسلان مشكلات أمَّته، والخطر المحدق بها منذ عهد مبكّر، فاعتبر أن الصهيونية هي شكل آخر من أشكال الاستعمار، وأن أهدافها الاستيطانية والاستعمارية لا تقلّ عن مثيلاتها من الدول الغربية الفرنسية والبريطانية في المشرق العربي "لا سيما سوريا ولبنان"، والإيطالية في المغرب العربي "لا سيما ليبيا"*، بل اعتبر أرسلان أنّ الصهيونية أشدّ خطراً؛ لكونها تسعى إلى تهويد فلسطين، وتهجير سكانها العرب، وإحداث فجوة في قلب العالم العربي، وتغيير ديموغرافيته العربية الموحدة. فبدأ بنشاطه السياسي للدفاع عن القضية الفلسطينية، وذكرت دراسة بن خير الدين وسعدون أن شكيب: "**بدأ بالنشاط السياسي حيث انتخب سكرتيرا أولاً للوفد المنبثق عن المؤتمر السوري، الفلسطيني، والذي انعقد في جنيف في العام 1921 عضوا في اللجنة التنفيذية ليكون سفيرا للعرب في الغرب ويدافع عن فلسطين ويسعى لاستقلالها**"[27]، إن أرسلان كان من أكثر المدافعين عن فلسطين وعن العروبة، وكان أحد مساراته السياسية "**مناهضة الصهيونية ومشروعها لتهويد فلسطين وشرقي الأردن**"[28]، وعليه قدّم فكره، وقلمه، وكتب مئات المقالات لفلسطين، وكانت إحدى آخر وصاياه لصديقه الصحفي اللبناني، والتربوي والناشط الاجتماعي العروبي عبد الله المشنوق: "**أوصيكم بفلسطين**".

من جهة أخرى تجدر الإشارة إلى أنه رغم حرص أرسلان على تمجيد العرب والتّغنّي بالعروبة، إلا إنه كان مدركاً أن وحدة العرب لا تتم دفعة واحدة أو بقرار تشريعي، بل إن الإيمان بتلك الوحدة، والسعي في سبيلها هو أعظم المشاريع التي يمكن للأمّة الخوض بها، وتحتاج إلى مراحل تدريجية لاستكمالها، لذا أخذ أرسلان المبادرة في مراجعة ملوك في السعودية، واليمن والعراق، فكان بين يديه أكثر من مائة وخمسين كتاباً من الملوك العرب الثلاثة كإجابة عن موضوع الوحدة العربية التي تمت مخاطبتهم بشأنه، فيقول أرسلان عن لسان الملك فيصل أنه كتب إليه يقول: "**أشهد أنك أوّل عربي تكلم معي عن الوحدة العربية، وأراد أن تكون وحدة عملية**"[29]، ورأى في الوحدة خلاصاً من التشرذم والانقسامات التي تُضعف الأمة.

لقد وعى أرسلان أن تلك الوحدة لا تتم إلّا من خلال مستويين أساسيين: أحدهما السلطوي الذي يتمثل بقادة العرب، وضرورة التوفيق فيما بينهم، ونبذ الخلافات، والنزاعات بين الملوك فيقول أرسلان أنه بعث إلى صديقه السيد رشيد رضا بِكَفّ غربته، والسعي معه، ومع من يهمّهم أمر الإسلام في التوليف بين ملوك العرب ويكتب في ذلك محاولاً

---

[25] أرسلان، شكيب. السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط1، 1937م، ص 196.

[26] حداد، محمود. *الأمير شكيب أرسلان: من التفسير السياسي / الديني إلى التفسير الجغرافي للأوضاع العربية والإسلامية الحديثة*، مجلة التفاهم، /ع 53/، 2016م، ص 285.

*** عندما شنت إيطاليا عام 1911م غاراتها على طرابلس أخذ أرسلان يرسل الكتب لأصحابه في مصر يدعوهم فيها إلى دعم المقاومة حرصاً منه على دعم البلاد العربية.**

[27] بن خير الدين، مسعودة، وسعدون، نجاة. شكيب أرسلان وقضايا عصره (1286_1366هـ/ 1869 _ 1946م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف _ بالمسيلة، الجزائر، 2021م، ص 43.

[28] سنو، عبد الرؤوف. الأمير شكيب أرسلان: فكراً ومواقفاً في مواجهة الاستعمار والصهيونية، ص 32.

[29] أرسلان، شكيب. عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، ص 81.

إقناعهم بما يلي: "**القضية ليست قضية تاج ولا صولجان، وإنّما هي قضية الأمة العربية التي ينبغي أن يكون أمرها فوق الإمارات والولايات**"[30]، أما المستوى الثاني، والذي يعوّل عليه أرسلان في موضوع الوحدة العربية، فهو شعبي يتمثل بدور الشباب المؤمن بالوحدة، والمكافح لأجل تحقيقها فيقول: "**إن دور هذه النخبة الرائدة أساسي في مشروع الوحدة القومية**"[31]، وفي هذا الصدد كان من أبرز الدعاة للاتحاد العربي بعد الحرب العالمية الأولى، واتّفق في ذلك مع المفكر **ساطع الحصري**، والذي بدأت دعوته لوحدة العرب تتوضح بعد مغادرته الدولة العثمانية متوجهاً نحو البلدان العربية، وتقليده العديد من المناصب التربوية والثقافية*، التي دعا من خلالها إلى الوحدة، وتعزيز القومية العربية، وفي محاضرة له ألقيت بدمشق عام 1944م يقول: "**إنني من الذين يؤمنون بالوحدة العربية إيماناً عميقاً، ومن الذين يقولون بوجود العمل من أجلها عملاً متواصلاً، دون توانٍ أن تخاذل**"[32].

بالنسبة لأرسلان لم تكن الدعوة إلى الوحدة العربية والعروبة مجرد رابطة دم، بل كانت تجسيداً حقيقياً لتاريخ مشترك وحضارة وثقافة يجب الدفاع عنها، والحفاظ على أصالتها، وبالتالي الحفاظ على هُويَّة الأمة العربية، ورفض أيّة محاولة لتشويهها، أو تفتيتها، وكذلك تشابه هنا مع ساطع الحصري الذي كان يجد أن أساس تكوين الأمة وبناء القومية هو وحدة اللغة، ووحدة التاريخ. لذا نجد أن أرسلان تساءل دوماً حول إمكانية اجتماع الدول العربية ضد المخاطر المحيطة بها، على غرار الدول الكبرى "يقصد بها الدول الأوروبية" التي تجتمع في مصالحها حتى إزاء المخاطر الضئيلة، وبالتالي كان أرسلان دائم التّمني بذلك الاجتماع، والاتّحاد العربي، فقال في مجلة الشورى عام 1925م: "**ما كان أبدع تلك الورقة التي يمضيها الملك حسين بن علي وبجانبه السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعودي وبجانبه الأمام يحيى بن حميد الدين وبجانبه من بقي من أمراء العرب وما كان أشد وقعها على جمعية الأمم وما كان أبهجها وأحلاها في نفوس الامة العربية وأشدها لهم إنعاشا وهي صك التضامن الذي يفهم منه الشرق والغرب أنه يوجد أمة عربية ويجد شعب عربي شاعر بوحدته، عارف لحقه، قادر أن يغلب آراءه على اهوائه، يتحد بإزاء الأجنبي وان تفرقت كلمته في وسط بلاده**"[33].

ذلك التحوّل نحو الوحدة العربية نجده تبلور لدى أرسلان بعد اتفاقيات التقسيم الكبرى التي لحقت بالوطن العربي، والتي دفعت به للقول: بأنّ الوحدة هي السبيل لمواجهة الهيمنة الاستعمارية، والحفاظ على البلاد العربية من التفكك، فكان أوّل المباركين والدّاعيين لتأسيس الجامعة العربية. ويتبين لنا مما سبق، أن أرسلان وجد في العروبة، والدعوة للاتحاد العربي إطاراً قانونياً لتوحيد العرب، فكانت الجامعة العربية مثلاً أحد المشاريع السياسية التي كان يسعى من خلالها إلى وحدة الأمة الإسلامية.

وفي السياق ذاته، وجد أرسلان أن النهضة العلمية هي واحدة من مجموعة العوامل التي لا بدّ من الالتفات لها والأخذ بها لتحقيق تلك الوحدة، فيقول: "**لا نهضة للأمم سوى النهضة العلمية، فإذا وجدت هذه جاءت سائر النهضات من سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية، آخذاً بعضها برقاب بعض**"[34]، وبالتالي فهي وسيلة من وسائل

---

[30] أرسلان، شكيب. أزفت ساعة الاتحاد أيها العرب، جريدة الشورى، ع 44/، السنة الأولى، 1925/8/27م، ص 1.

[31] الحكيم، ناصر. جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان (دراسة تاريخية فكرية نقدية)، الدار التقدمية، المختارة _الشوف، لبنان، ط1، 2010م، ص 218.

* ساطع الحصري: في عام 1946 دعته وزارة المعارف المصرية ليعمل أستاذاً في معهد التعليم العالي بالقاهرة، ومن ثم عاد إلى سوريا فزاول عمله كمستشارٍ فنيٍّ في وزارة المعارف والتربية بدمشق ما بين عامي 1944-1946م.

[32] كليفلاند، وليام. ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة، تعريب: فيكتور سحاب، ص 180.

[33] أرسلان، شكيب. أزفت ساعة الاتحاد أيها العرب، ص 1.

[34] أرسلان، شكيب، *نهضة العرب العلمية في القرن الأخير*، مجلة المجمع العربي العلمي، مج 15، الجزء 11، 1937م، ص 416.

مواجهة الفوضى والضعف، والجهل التي أصابت البلاد العربية، نتيجة الابتعاد عن تعاليم الدين، والانبهار بالنموذج الغربي، والاستسلام لحملات الاستشراق التي حاولت تمزيق البلاد العربية، وتعكير صفو وحدتها، فيجد أرسلان أن الحملات الاستشراقية غذّت مفاهيم التخلّي عن الدّين والتاريخ واللغة والثقافة، وحاولت جاهدة طمس الهُويَّة الإسلامية.

فعلى سبيل المثال نجد أن أرسلان قد أوضح أن المستشرقين لم تكن أهدافهم نبيلة بشكل خالص أثناء الخوض بمفاهيم الإسلام وتعاليمه، وهذا ما تنبّه له أمير البيان فكتب عنهم في مقدمة كتابه "حاضر العالم الإسلامي" فقال: "**قد كتب كثير من المؤلفين الأوروبيين عن الحركة الإسلامية بعد الحرب، فمنهم مخطئ، ومنهم مصيب، ومنهم من خلط قولاً سديداً، وآخر بعيداً**"[35]، وعلى الرغم من أن الهدف المُعلن لأولئك المستشرقين، والبعثات التبشيرية، والكُتّاب الغربيين هو البحث العلمي، والتعرّف على ثقافات الشعوب الأخرى ونقلها لبلادهم، إلا إنّنا نجد إنتاجاتهم، وكتاباتهم الفكرية في كثير من الأحيان اتّخذت اتّجاهات منافية لحقيقة الإسلام، حيث كان أحد أهدافهم غير المعلنة، هو إيقاف المدّ الثقافي الإسلامي الذي هو أحد عناصر الهُويَّة، وكتب سعود المولى في هذا الصدد أنه: "**لم يكن أرسلان ليعتبر المستشرقين حسني النية رغم اعترافه بفضل الكثيرين منهم لجهة علمهم وحبّهم للحقيقة ودفاعهم عن الإسلام**"[36]. وجدَ أرسلان أن المعيار السياسي هو الذي يوجّه المستشرقين، ولا سيما ذكره لأعمال بعض المستشرقين التي أثارت النقد، والهجوم ضدهم، فعلى سبيل المثال آراء "**مرغليوث**"* التي حاولت إثارة الشكوك حول التراث العربي والشعر الجاهلي، وأفكار "**هورغرونجه**"** الذي هاجم الإسلام في معرِض حديثه عن إندونيسيا، وغيرهم ممّن تناول سيرة الرسول انطلاقاً من تحيّزات أوروبية مسبقة[37].

ومن هنا، توضّح لأرسلان أنّ المستشرقين مدفوعون بغايات سياسية تناهض الإسلام، وأنّ حملاتِهم أشبه بالحملات الصليبية، وقال في ذلك المولى: "**الحرب ضد المستشرقين الأوروبيين يتم خوضها حتى النهاية، والنقطة المركزية تتمحور حول سيرة الرسول؛ وهي نقطة تسمح لأرسلان بعرض وكشف تحيز بعض المستشرقين، وابتعادهم عن الدقة والموضوعية وهو يعتبر هذا الأمر بمثابة تصدّي لحملة صليبية جديدة**"[38]. وهذا ما أكّد عليه أرسلان في المقالات التي كُتبت في مجلات **كالفتح، والمنار***، والتي اهتم من خلالها بدراسة مواقف المستشرقين من الفتوحات العربية، والسياسة الاجتماعية وغيرها، ووصف هذه الفئة بأنها: "**الطبقة التي تعنى بشأن الإسلام والمسلمين، وهي التي تكيف المعلومات الإسلامية في أوروبة بكيفية نظرها وتمثيلها للعالم الإسلامي إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ**"[39].

ربما لذلك وجدنا أن أرسلان يدعو إلى نهضة الأمة العربية، والتركيز على هويتها، وذلك ضمن لغتها، وتاريخها، وعقيدتها، فيقول: "**التجاريب من قديم الدهر أثبتت أن التربية العلمية لا تنهض بالأمة نهوضاً حقيقياً إلا إذا**

---

[35] أرسلان، شكيب. حاضر العالم الإسلامي، المقدمة ص (ط).

[36] المولى، سعود. الأمير شكيب أرسلان: رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، ورقة قدمت إلى مؤتمر عقده معهد الدراسات الإسلامية، جامعة المقاصد، 2002م، ص 24.

* "مرغليوث": هو ديفيد مرغليوث مستشرق إنكليزي، أثار جدلاً واسعاً عام 1925م بزعمه أن الشعر الجاهلي منحولاً بالكامل، وأنه من وضع الرواة المسلمون الذين وضعوه لأسباب دينية، واجتماعية، في محاولة منه للتشكيك بأصالة الأدب العربي وتاريخه قبل الإسلام.

** "هورغرونجه": هو سنوك هورغرونجه مستشرق هولندي، حاول تثبيت الاستعمار في إندونيسيا، وحرّض على قمع الحركات الإسلامية المقاومة، وتفريق المسلمين، مستغلاً معرفته عن الإسلام، وعادات المسلمين التي اكتسبها في مكة.

[37] انظر المولى، سعود. الأمير شكيب أرسلان: رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، ص 25.

[38] المولى، سعود. الأمير شكيب أرسلان: رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، ص 24.

* (الفتح، والمنار): هي صحف مصرية كانت نشطة بشكل كبير بين عامي (1922_1930)، وتحولت إلى أداة من أدوات المعركة ضد الغرب، وواحدة من أبرز الأدوات التي كانت تُعنى بشحذ الهمم، والدعوة إلى التضامن بين المسلمين، فكانت تُقرأ في البلاد الإسلامية كافة، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ومن الهند إلى المغرب.

[39] أرسلان، شكيب. الإسلام والحضارات، الدار التقدمية، الشوف، لبنان، ط1، 2011م، ص 163.

حصلت ضمن دائرة لغتها، وتاريخها وعقيدتها ومشربها"[40]، لذلك نجده توجه نحو إيقاظ الوعي بأهمية الهُويَّة العربية والإسلامية، والتشديد على أهمية العلم والفضائل التي حثَّ عليها الدين الإسلامي في تحقيق التقدم السياسي والفكري والاجتماعي.

إننا نجد أن أرسلان توجّه من خلال كتابه "لماذا تأخر المسلمين ولماذا تقدم غيرهم" بكلمة لطلاب النهضة من القومية المجردة من الدين فيقول: "**النهضة سواء كانت وطنية أم دينية على شرط أن تتوطن بها النفوس على الحب في حلبة العلم، ولكننا نخشى إن جردناها من دعوة القرآن أن تفضي بنا إلى الإلحاد والإباحة وعبادة الأبدان واتباع الشهوات، ...، فلا بد لنا من تربية علمية سائرة جنباً إلى جنب مع تربية دينية**"[41]، إنّ ذلك الكتاب بحدِّ ذاته يعتبر سؤال حول النهضة الإسلامية المعاصرة، من خلال بيان أسباب التخلف بالدرجة الأولى، والتي أقرّ بها أرسلان من خلال التطرق إلى تراجع العلم الإسلامي، في ظل بروز علم الحقوق كبديل قانوني، عن تعاليم الإسلام.

أيضاً من الأسباب التي فاقمت التخلف في معظم الأقطار العربية هو أن العلوم الإسلامية كانت قد انحصرت في مصر نظراً لوجود الأزهر، وتمركز حَمَلة العلوم الشرعية فيها أكثر من سورية، والبلدان العربية الأخرى، فقال: "**وكان الواجب على هذه الأمة في كلَ قطر أن لا تهمل هذا العلم الذي هو من مفاخر الثقافة العربية ومن محاسن تاريخها**"[42]، ونجد أرسلان يحثّ على العلم والتعليم لاعتباره أن الإسلام هو دين العلم، وكتبت أبو شقرا في هذا الصدد: "**الإسلام الذي رأى فيه الأمير عماد تقدّم المسلمين والعرب إنما يرتبط بالتعليم الصحيح لهذا الدين، فيَتَفَقّه الأبناء بالتعاليم الدينية وأخلاقياته وروحانياته عن وعي وإدراك**"[43]، وعلى الرغم من دعوته هذه إلا إنّه أقرّ بأنّ التقدّم لا يكون بالانعزال والانفصال التامّ عن الأمم الأخرى، كذلك لا يكون من خلال الجمود، والانغلاق على القديم، فيقول إنّنا: "**لن نفلح إلاّ إذا اقتدينا بالأمم الأوروبية الراقية، مع تبحرها في جميع العلوم الطبيعية والاشتغال إلى الدرجة القصوى بالمادة، لا تزال بانية على ثقافتها على ديانة مضى عليها 19 قرناً، ولم يمنعها الولوع بهذا الجديد من الاحتفاظ بذلك القديم**"[44]، هذا يؤكد على دعوة أرسلان إلى التواصل الإيجابي، والتفاعل بين الحضارات والثقافات مع الحفاظ على الخصوصية التي تميّز ثقافة كل أمّة وتحفظ هويتها.

وفي ضوء ما سبق نستنتج أن النّهضة التي دعا إليها أرسلان كانت نهضة عربيّة إسلاميّة متماسكة، تجمع بين العلم الحديث والاعتزاز بالتّراث الثقافي والديني، تدعو إلى الوحدة، وترفض التّفرقة، وإنّ رغبة أرسلان في إرساء معالم نهضوية قوية قائمة على العلم والتضحية، وتوحيد الصفوف هي رغبة في الوصول إلى تكوين هُويَّة مركزية، تنضوي تحتها الأمة الإسلامية جمعاء، وإن الإيمان بوجود مثل تلك الهُويَّة الجامعة، هو ضمان للبقاء ولامتداد التاريخ وتحقيق الوجود.

---

[40] **أرسلان، شكيب. *جواب على سؤال بشأن تأخر العالم الإسلامي بقلم كاتب الشرق الأكبر عطوفة الأمير شكيب أرسلان*، مجلة الفتح، ربيع الأول، ع 303/، السنة السابعة، 1351 هـ، ص 34.**

[41] **أرسلان، شكيب. لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م، ص 85.**

[42] **أرسلان، شكيب. النهضة العربية في العصر الحاضر، تقديم: محمد شيّا، الدار التقدمية المختارة، لبنان، ط1، 2008، ص 56.**

[43] **أبو شقرا، ليلى. *الرؤية الإسلامية عند الأمير شكيب أرسلان في العلم والأخلاق والفكر والجهاد والسياسة (1896_1946)*، مجلة وميض الفكر للبحوث، مجلة علمية محكمة، ع 16/، 2022م، ص 97.**

[44] **أرسلان، شكيب. الإسلام والحضارات، ص 17.**

الخاتمة والاستنتاجات

عاش أرسلان مرحلة حاسمة من التاريخ، ولا سيما في مطلع القرن العشرين، مرحلة شهدت سقوط الدولة العثمانية، الاستعمار الأوروبي، والحرب العالمية الأولى، وبداية تشكل الدول القومية العربية، وقد توصّل البحث إلى أن أرسلان حاول محاولة جادّة للإصلاح الفكري والسياسي، حيث سعى للإجابة عن السؤال المركزي: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟، من خلال بيان حال العرب ومقارنتهم بالغرب، ودعوتهم للنهضة العلمية القائمة على تعاليم الدين الإسلامي.

وفي ضوء ذلك خرج البحث ببعض الاستنتاجات، أهمها:

- بدأ أرسلان بدعم الهُويَّة الإسلامية والإعلاء من شأنها، منذ بدء رحلاته الاكتسابية التي سارَ فيها نحو مصر عام 1889م فلازمَ الشيخ محمد عبده، ومكث في الأستانة سنتين لقيَ فيها جمال الدين الأفغاني؛ وللحفاظ على تلك الهُويَّة الجامعة بدأ في دعوته للمسلمين بشكل عام، والمسلمين العرب بشكل خاص في الدخول تحت راية الدولة العثمانية لا سيما في العام (1911 _ 1912م) باعتبارها الأمة الوحيدة القادرة على تحقيق تلك الهُويَّة والحفاظ عليها، وقد ذكرت دراسة (Karima, Atika) أنه في العام (1908م): "**انضم شكيب أرسلان إلى لجنة الاتحاد الترقي بعد أن رأى في الدستور وسيلة لتعزيز موقف السلطان وحماية استقلال الدولة العثمانية من التدخل الأجنبي**"[45].
- في عام (1918م)، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية تحوّل فكر أرسلان من مُناهض للقومية، ومعارض للاتحاد العربي إلى داعٍ إليهما، ومُباركٍ بتكوين الجامعة العربية التي تأسست عام 1945م.
- لم يستطع أرسلان فصل العروبة عن البعد الإسلامي، بل حدّث العرب في بيان للأمّة العربية عن اللا مركزية عام (1914م) أن الحضارة العربية بلغت ذروة مجدها من خلال الإسلام، فقال: "لو لم تتلاشى العصبية الجنسية بالعصبية الدينية لبقى العرب محصورين في جزيرتهم لا تعلم بهم الأمم ولا يذكرهم التاريخ"، وكرّر ذلك في العام (1937م) فأشار في محاضرة ألقاها في المجمع العربي بدمشق أن النهضة العربية لا تتحقق، ولا تبلغ أهدافها بعيداً عن التعاليم الإسلامية.
- إنّ تصوُّر أرسلان للهُويَّة لم يكُنْ واحديّ الوجهة؛ فعلى الرغم من أن الهُويَّة العربية، أو القومية، لم تكن بديلاً عن الهُويَّة الإسلامية بالنسبة له، إلا إنه لم يُغفلهما، بل توصل البحث إلى أنّ الهُويَّة في فكر أرسلان كانت بناء من مجموعة من الانتماءات (القومية العربية، والدينية، والوطنية) إضافة إلى انتماءه السياسي للعثمانيين في مرحلة من المراحل، تلك التعددية تكشف لنا عن الواقع التي مرّت به المنطقة العربية، والمتغيرات التي طرأت عليها، وتأثيرها على المفكرين آنذاك.
- يمكن القول: إن أرسلان نصّب نفسه مُدافعاً عن قضايا الإسلام، فدعا إلى هُويَّة روحية قيَمية جامعة، وهي وإن لم تكن تشبه المعنى المعاصر للهُويَّة، إلا إنّه بحث عن أفضل إطار ينضوي تحته جميع المسلمين، فما من قضية أُثيرت على الأمة الإسلامية في عهده إلّا وسارع إلى الدفاع عنها، ومحاولة توحيد المسلمين في بوتقة قادرة على صدّ الاستعمار.

[45] **Karima, H., & Atika, M. A Reading in the Intellectual Output of the Prince of Eloquence, Shakib Arslan (1869–1946).** ***Sciences of Conservation and Archaeology*****, vol. 37, no. 4, P: 101, 2025.**

- أيضاً مما سبق يمكن القول: إن ما بدأ منه أرسلان انتهى إليه، فهو وعلى الرغم من تغنيه بالعروبة والنظر إليها بوصفها مشروعاً سياسياً ونهضوياً، يهدف إلى توحيد الجهود العربية لمواجهة الاستعمار وتحقيق التقدم، إلا إنّه رأى في الإسلام الإطار الجامع المعياري والقيمي الذي يجب أن تظل العروبة محكومة به، بينما رأى في الجامعة العربية الإطار السياسي اللازم بعد زوال الخلافة.

المراجع (References)

[1] أرسلان، شكيب:

- *أزفت ساعة الاتحاد أيها العرب*، (ريدة الشورى)، مج 1–4، /ع 44/، السنة الأولى، 1925/8/27م.
- The hour of unity has come, O Arabs, *Al-Shura Newspaper*, Vol. 1-4, No. 44, First Year, 8/27/1925.
- الإسلام والحضارات، الدار التقدمية، الشوف، لبنان، ط 1، 2011م.
- *Islam and Civilizations*, Progressive House, Chouf, Lebanon, 1st edition, 2011
- إلى العرب بيان للأمة العربية عن اللا مركزية، مطبعة العدل، دار السعادة، 1914م.
- *To the Arabs, a statement to the Arab nation about decentralization*, Al-Adl Press, Dar Al-Saada, 1914.
- تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: حسن السماحي سويدان، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2011م.
- History of the Ottoman Empire, edited by: Hassan Al-Samahi Suwaidan, Dar Ibn Katheer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 2011 .
- *جواب على سؤال بشأن تأخر العالم الإسلامي بقلم كاتب الشرق الأكبر عطوفة الأمير شكيب أرسلان*، (مجلة الفتح)، ربيع الأول، /ع 303/، /السنة السابعة/، 1351 هـ.
- An answer to a question regarding the backwardness of the Islamic world, written by the writer of the Great East, His Eminence Shakib Arslan, *Al-Fath Magazine*, Rabi' al-Awwal, /p. 303/, /seventh year/, 1351 AH.
- أرسلان، شكيب. حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مج 1، الجزء الأول، د.ت.
- *Present of the Islamic World*, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Vol. 1, Part 1, D.T.
- *الدسيسة الأجنبية على الجامعة الإسلامي باسم الوطنية المجردة*، (مجلة الجامعة العربية)، /ع541/، /السنة الخامسة/، 1931م.
- Foreign intrigue against the Islamic League in the name of abstract patriotism,* Arab League Magazine*, /No. 541/, /Fifth Year/, 1931 .
- ديوان الأمير شكيب أرسلان، تصحيح: السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار بمصر، 1935م.

- *Diwan of Prince Shakib Arslan*, edited by: Mr. Muhammad Rashid Reda, Al-Manar Press in Egypt, 1935 .
- السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط 1، 1937م.
- *Sayyid Rashid Rida and Forty Years of Brotherhood*, Ibn Zaydoun Press, Damascus, 1st edition, 1937 .
- عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، تقديم: رضوان السيد، تحرير: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية، الشوف، لبنان، ط 1، 2009م.
- *The Bond of Unity Among the People of Jihad*, introduction by: Radwan al-Sayyid, edited by: Sawsan al-Najjar Nasr, Al-Dar al-Taqaddumiyya, Chouf, Lebanon, 1st edition, 2009.
- لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017م.
- *Why did Muslims delay? Why did others come forward?*, Hindawi Foundation, Cairo, 2017 .
- *نهضة العرب العلمية في القرن الأخير*، مجلة المجمع العربي العلمي، مج 15، الجزء 11، 1937م.
- The Scientific Renaissance of the Arabs in the Last Century,* Journal of the Arab Scientific Academy*, Vol. 15, Part 11, 1937.
- النهضة العربية في العصر الحاضر، تقديم: محمد شيّا، الدار التقدمية المختارة، لبنان، ط 1، 2008م.
- *The Arab Renaissance in the Present Era*, presented by: Muhammad Shea, Al-Dar Al-Taqdimiyyah Al-Mukhtara, Lebanon, 1st edition, 2008.
- *الوطنية الإلحادية الفاسدة*، (مجلة الفتح)، /ع 237/، القاهرة، 1931م.
- Corrupt Atheistic Patriotism, *Al-Fath Magazine*, Issue 237, Cairo, 1931.

[2] أبو شقرا، ليلى. *الرؤية الإسلامية عند الأمير شكيب أرسلان في العلم والأخلاق والفكر والجهاد والسياسة (1896_1946)*، (مجلة وميض الفكر للبحوث)، مجلة علمية محكمة، /ع 16/، 85-126، 2022م.

[2] L. Abu Shaqra. The Islamic vision of Prince Shakib Arslan in science, ethics, thought, jihad and politics (1896-1946), *Wameedh Al-Fikr Journal for Research*, No. 16, 85-126, 2022 .

[3] بن خليفة، محمود. *المثقفون العرب والدولة العثمانية بين التأييد والمعارضة محمد عبده، شكيب أرسلان، الأمير خالد وعبد الرحمان الكواكبي أنموذجا* ، (مجلة الدراسات التاريخية)، مج 23، /ع 2/، 629-654، 2022م.

[3] M. Bin Khalifa. Arab intellectuals and the Ottoman state between support and opposition: Muhammad Abduh, Shakib Arslan, Prince Khalid and Abdul Rahman Al-Kawakibi as models, *Journal of Historical Studies*, Vol. 23, No. 2, 629-654, 2022.

[4] بن خير الدين، مسعودة، وسعدون، نجاة. شكيب أرسلان وقضايا عصره (1286_1366هـ/ 1869 _ 1946م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف _ بالمسيلة، الجزائر، 2021م.

[4] M. Bin Khairuddin and N. Saadoun. Shakib Arslan and the issues of his time (1286-1366 AH / 1869-1946 AD), Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University - M'sila, Algeria, 2021 (in Arabic).

[5] حداد، محمود. *الأمير شكيب أرسلان: من التفسير السياسي / الديني إلى التفسير الجغرافي للأوضاع العربية والإسلامية الحديثة*، (مجلة التفاهم)، /ع 53/، 283–296، 2016م.

[5] M. Haddad. Prince Shakib Arslan: From Political/Religious Interpretation to Geographical Interpretation of Modern Arab and Islamic Conditions, *Al-Tafahum Journal*, No. 53, 283-296, 2016.

[6] الحصري، أبو خلدون ساطع. آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، الأعمال القومية لساطع الحصري: (1)، سلسلة التراث القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م.

[6] S. Abu Khaldoun Al-Husari. *Views and Discourses on Patriotism and Nationalism*, Nationalist Works of Sati' al-Husari: (1), National Heritage Series, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1985 ،

[7] الحكيم، ناصر. جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان (دراسة تاريخية فكرية نقدية)، الدار التقدمية، المختارة _الشوف، لبنان، ط 1، 2010م.

[7] N. Al-Hakim, *The Dialectic of Thought and Action in the Works of Prince Shakib Arslan (A Critical Historical and Intellectual Study)*, Al-Dar Al-Taqaddumiyah, Al-Mukhtara, Chouf, Lebanon, 2010, First Edition.

[8] دربال، سلامة، وقريري، سليمان. *الجزائر المحتلة في اهتمامات شكيب أرسلان وعلاقته برواد الحركة الوطنية "مصالي الحاج نموذجاً"*، (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية)، جامعة باتنة، مج 21، /ع 2/، 221–238، 2020م.

[8] S. Darbal and S. Qariri. Occupied Algeria in the Interests of Shakib Arslan and his Relationship with the Pioneers of the National Movement "Messali Hadj as a Model", *Journal of Social and Human Sciences*, University of Batna, Vol. 21, No. 2, 221-238, 2020.

[9] الدهان، سامي. الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1960م.

[9] S. Al-Dahhan, *Prince Shakib Arslan: His Life and Works*, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 1960 .

[10] سنو، عبد الرؤوف. *الأمير شكيب أرسلان: فكراً ومواقفاً في مواجهة الاستعمار والصهيونية*، (مجلة الدراسات الأمنية والقانونية والعلمية والاجتماعية والنفسية)، فصلية تصدر عن مجلة الأمن، /ع 82/، 18–37، 2020م.

[10] A. Sno. Prince Shakib Arslan: Thoughts and Positions in Confronting Colonialism and Zionism, Journal of Security, Legal, Scientific, Social and Psychological Studies, a quarterly published by the Security Journal, No. 82, 18-37, 2020.

[11] كليفلاند، وليام. ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة، تعريب: فيكتور سحاب، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1983م.

[11] W. Cleveland. *Sati' al-Husri: From Ottoman Idea to Arabism, translated by Victor Sahab, Dar al-Wahda for Printing and Publishing*, Beirut, Lebanon, 1983, First Edition .

[12] كوثراني، وجيه. *رشيد رضا وشكيب أرسلان: الموقف من الدولة العثمانية ومن صيغة الدولة البديلة*، (مجلة التفاهم)، /ع 4/، 2004م.

[12] W. Kawtharani. Rashid Rida and Shakib Arslan: The Position on the Ottoman State and the Alternative State Formula, *Al-Tafahum Magazine*, No. 4, 2004 Arabic).

[13] المولى، سعود. الأمير شكيب أرسلان: رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، ورقة قدمت إلى مؤتمر عقده معهد الدراسات الإسلامية، جامعة المقاصد، 2002م.

[13] S. Al-Mawla. *Prince Shakib Arslan: A Pioneer of the Enlightened and Renewing Islamic Renaissance*, a paper presented at a conference held by the Institute of Islamic Studies, Al-Maqasid University, 2002.

[14] El Amrani. Islam, colonialism and resistance in the contemporary Maghreb: A postcolonial perspective. **Hespéris-Tamuda*, vol. 54, no. 2, pp. 221-248, 2019.

[15] H. Karima and M. Atika. A Reading in the Intellectual Output of the Prince of Eloquence, Shakib Arslan (1869–1946). **Sciences of Conservation and Archaeology*, vol. 37, no. 4, pp. 99-109, 2025.